

سَيِّدُنَا عَلَیْهِ السَّلَامُ مَلِكًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تعالى تعالى :

« وهبنا سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون • حتى اذا اتوا على وادى التمل قلت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون • فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » (١) •

لقد كان سليمان عليه السلام نبيا مرسل كما شهد بذلك القرآن الكريم فهو واحد من الانبياء الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم حتى وجب على كل مسلم ان يقر له بالنبوة حيث قام الدليل على نبوته •

ولقد ورد ذكر سيدنا سليمان عليه السلام فى كثير من مواضع القرآن الكريم التى عنيت بذكر اسماء النبيين والمرسلين اعلاء لشانهم وحقا على الناسى بهم وفى ذلك يقول الله تعالى فى سورة الانعام :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم • ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آباؤهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم • ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده وان اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون • اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين • اولئك الذين هدى الله لبعثهم ائمتهم • قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى الصالحين » (٢) •

(١) - الآية ١٨ وما بعدها من سورة النمل •

(٢) - الآيات من ٨٣ الى ٩٠ من سورة الانعام •

هنبوة سليمان عليه السلام ثابتة بنص القرآن الكريم .

لكن سليمان عليه السلام وإن كان نبيا فإنه مع ذلك ملك .

ولقد ورث الملك من أبيه سيدنا داود عليه السلام فهو ملك وابن ملك ونبي وابن نبي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وللملك مظاهر وله خواصه . فكيف كان ملك سليمان عليه السلام ؟ لا شك أن ملكه لابد وأن يكون عظيما بقدر عظمتة . وحينما يتعرض الباحث للكشف عن تلك العظمة فإنه يطالع القرآن الكريم وهو يصورها أبعـد تصوير في تلكم الآيات السابقة .

فلئن كان الناس قد تعارفوا على أنه لابد وأن يكون للملك جيش فانهم ولا شك أيضا قد عرفوا أن قوام جيوش الملك سابقا ولاحقا إنما هو الإنسان ، فعلى قدر كثرة عدد الجيش وبمقدار حذق ومهارة المراده قادة وجنودا تكون منزلة ذلك الجيش بين الجيوش .

أجل أن الإنسان هو سيد الجيوش فعلى يديه يكون النصر أو استكمال مقوماته ، وأحيانا يجر الهزيمة ويطلب العار على وطنه إن تدخل فيها لا علم له به . أو لم يضع نفسه في المكانة الملائمة به .

هذا هو شأن الجيوش قديما وحديثا . لكن القرآن الكريم حينما يتحدث عن جيش سليمان عليه السلام يفاخى المخاطبين بذلك العشد الذي لم يسبق له مثيل وذلك الجمع الذي لم يتحقق لأحد من قبله . ولن يتمكن لأحد من بعده .

إن جيش سليمان عليه السلام ليس العنصر الرئيسي فيه هو الإنسان . وإن كان أحد عناصره ، لكنه يضم إلى الإنسان صنفين آخرين هما الجن والطير .

نعم الجن والطير عنصران جديدان في جيش سليمان عليه السلام .

ويحق للباحث هنا أن يسأل هل كان كل هذه الأجناس مسخرة
ومحشورة لسيدنا سليمان عليه السلام أو أن بعضها من كل جنس كان
هو المسخر ؟

والذي يظهر للباحث أن المسخر من هذه الأصناف إنما هو
البعض منها فقط . يشهد بذلك أولا أنه من غير المعقول أن تجتمع كل
هذه الأصناف في مكان واحد ، غاي مكان هو ذلك المكان الذي
يتجمع لجميع خلق الله من كل تلك الأجناس .

• وإذا كانوا كلهم محشورين له ومسخرين لأمره فلماذا يجمعهم
لقد أجابوا من قبل واستجابوا لأمره وليس هناك من فائدة لجمعهم .
لقد قالوا أن ذلك الحشد كان في مسيرة لسليمان عليه السلام .
فألى أين يسير ولم يسير ؟ إذا كانت الثلاث كلها من تلك الأصناف قد
جمعت له ؟

هذه اجابة اجمالية فإذا ما رجعنا الى كل صنف على حدة فإن
الباحث يجد من الشواهد ما يدل على أن المحشور إنما هو بعض
من تلك الأجناس . وما هم الأنس الذين كانوا في حشد سليمان عليه
السلام أن سليمان عليه السلام لم يتجاوز ملكه ما يعرف الآن بفلسطين
وسوريا ولبنان والعراق الى نهر دجلة (١) فهل كانت الأرض كلها ما عدا
هذه الأمكنة خرابا غير مسكونة . أن الحقل والنقل لا يصدقان ذلك لغير
معقول أن تكون الأرض على سطحها قد أفقرت من سكانها ولم يسبق
منها الا من كان يسكن تلك الرقعة الضيقة التي لا تقارن بما بعدها من
أرض الله .

ثم أين سكان الحجاز ومصر وبلاد فارس وغير ذلك مما أثبت
التاريخ أن أمما قديمة كانت تسكن تلك الممالك ؟

وبعد ذلك أين بلقيس وملكها ؟ لقد جاء ذكر بلقيس في السورة

(١) أنظر ظلال القرآن في هذا الموضع .

بعد ذلك الحشر وما تبعه من حديث الهدم ، ألم تكن إبليس وقومها من الانس ؟ انهم من الانس ولا ريب في ذلك ، وعلى هذا يستطيع الباحث أن يهزم بأن ما حشر سليمان عليه السلام من الجن من بنى الانسان انما هو بعضهم وغريق منهم .

وإذا ما نظر الباحث الى الجن وجد الأمر فيهم لا يختلف في هذه الناحية كثيرا عن الانس ، فالمحشور انما هو بعضهم .

يؤكد ذلك ما هو معروف من أن إبليس واحد منهم . يقول تعالى :

« واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . افنتخضتونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين هدلا » (١) .

وإبليس وظيفته العواية والوسوسة يقوم بها منذ أن طرد من الجنة ، ولقد تعد بذلك وألزم نفسه به الى أن تقوم الساعة . فهل كان إبليس هو الآخر أحد جيش سليمان عليه السلام . لو كان الأمر كذلك لما كانت هناك حاجة الى جيوش .

فالعالم كله خير . وما كانت الجيوش وخاصة جيوش الانبياء الا لمحاربة الشر والقضاء عليه ليشتيع الخير بين الناس .

ولعل أمر الطير بعد ما سبق من الحديث عن الانس والجن غير صير . فالطير التي خلقها الله أصنافا لا تعد ولا تحصى وفي كل صنف يوجد الآلاف المؤلفة من أفراد غير مقدور على معرفتها . فكيف يتأتى لسيدنا سليمان عليه السلام أن يلحظ تخلف فرد واحد من بين الملايين من ذلك النوع الذي هو نوع من الأنواع الكثيرة التي لا يعلمها الا الله ؟ نعم أن الله قادر على أن يعلم سيدنا سليمان عليه السلام بخياب طائر واحد .

١٦ الآية ٥٠ من سورة الكهف .

لكن ذلك أن كان فهو ولا شك معجزة • والمعجزة تظهر عادة لتكون داعية للإيمان • والحشد كله في هذا الموقف المشهود لسليمان من المؤمن به • •

بهذا يظهر أن ما اجتمع لسيدنا سليمان عليه السلام إنما هي نماذج من تلك الأجناس • وأن جمع هذه الأجناس المختلفة فهو وحده معجزة ثانية لهذا النبي العظيم •

لقد اجتمع الجيش وهم لا شئ كثيرة كثيرة • وهم بهذا الشكل لابد أن يكون فيهم الضعيف والقوى وهم ليسوا سواء في حاجتهم وحينما يذهبهم السير فسيسبق الأقوياء ويتخلف الضعفاء •

فهل هذا هو النظام ؟ لابد أن يكون النظام تاما في كل الجماعات فما بالك بالجيوش ؟ أن النظام هو أحد أركانها الأساسية لقوم عليه وهو سبب نصرها فكل شئ عنه جند سليمان لا غير معقول ذلك • إذن كيف كان الحال ؟ لقد أجاب القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى :

(فهم يوزعون) •

نعم يوزعون • والوزع الكف والمنع فإن أوائلهم تنك وتمنع من التقدم في السير حتى تلحق بهم أواخرهم وحتى لا تفتك صفوفهم ويذهب ترتيبهم •

وهنا يجدر بالباحث أن يتأمل ذلك التوجيه الإلهي أن القوم في كثرتهم محتاجون إلى وزعه منهم يكفون أوائلهم عن السير حتى يلحق بهم الأواخر • وحينئذ يكون الجيش كله وحدة واحدة •

أن ذلك الهدف يتأتى أيضا بسوق الأواخر وحتمهم حتى يلحقوا بالمقدمة • لكن القرآن الكريم ينص على الوزع ولا يذكر السوق ليكون ذلك تنبيها على الفرق بالضعفاء فهم أولى بالرحمة وأن يسير القوى أن يأخذ بيد الضعيف لكن ليس في قدرة العاجز مجازة القادر •

بقى بعد ذلك سؤال مؤداه لماذا جمع ذلك الجمع العظيم .

يقول المفسرون : انه انما جمع لأجل ان يسير بهم سليمان عليه السلام لملاقاة الأعداء والجهاد في سبيل الله ، ويرى آخرون انه كان يسير بهم الى مكة والرأي الأول أولى بالقبول فانه الملائق بذلك الاستعداد الضخم والحشد العظيم .

سليمان عليه السلام والنملة

لقد سار سليمان عليه السلام بذلك الجند المجموع والجيش المحشور . سار بهم عليه الصلاة والسلام حتى أتوا وادي النمل فابن ذلك الوادي يا ترى . لقد اختلف في تصديق مكانه ، فهو واد بارض الشام كثير النمل لعل ما روى عن قتادة ومقاتل ، وقال كعب : هو وادي البدير من أرض الطائف ، وقيل : واد بالقصى اليمن وهو معروف عند العرب مذكور في أشعارها . وقيل هو واد تسكنه الجن والنمل مراكزهم . وهذا عندي مما لا يثبت اليه . هـ الواسي (١) .

ومهما كان الاختلاف في تصديق مكان ذلك الوادي فان المهم ليس معرفة المكان لكن الذي تنتجه اليه همه الباحث هو معرفة ما جرى لسليمان عليه السلام فيه .

ولقد جاء ذلك في القرآن الكريم صريحا واضحا حينما ينطق القرآن الكريم بأن نملة من النمل حذرت قومها وخوفتهم من حطم سليمان عليه السلام وجنده لهم وهم لا يشعرون .

ان نص القرآن الكريم واضح لا يحتاج الى عناء في فهمه والموقف على مراميه لكن الباحث يجد نفسه وهو يطالع تفسير تلك الآية امام حشد من الكلام لعل أكثره ان لم يكن كله ينقصه الدليل . فأول ما يلفت النظر في ذلك هو ما ذكر عن اسم النملة ، (لقد اجتمعوا في اسمها فقيل اسمها منذرة وقيل طاخية وقيل جرمي . وقيل غير ذلك) .

(١) ص ١٥٨ ج ١٦ الواسي ،

وانه ليحق للباحث ان يتساءل من اين عرف اسم تلك النملة ؟
انه من المقطوع به ان النمل لا يسمى بعضه بعضا ، وايضا لا خلاف
في ان النمل لا يتميز لدى بنى الانسان فكيف يستطيع شخص لا يدرك
تحت ملك الانسان مثل بعض الحيوانات كالخيل والكلاب . حتى يسمى
البعض منها بأسماء خاصة بها .

هذه هي الاحتمالات التي يمكن تصورهما في التسمية وكلها كما
ظهر لا يصلح فمن اين جاءت التسمية اذن ؟ ربما قال قائل ان تلك
التسمية لم تكن من نوع علم الشخص بل انها كانت من اعلام الاجناس .
ولكن الرد عليه ميسور . فان علم الجنس لا يوضع للفرد معين .
بل انه يوضع ليدل على أي فرد من ذلك النوع . مثل اسامة وشعالة .
للأسد والنمل .

لم يبق بعد ذلك من سبب يمكن ان تعزى اليه التسمية الا ان
يقول قائل : ان الله سماها في الثوراة او نحوها من الكتب السماوية
السابقة وعرفها الانبياء من قبل . كما عرفها سليمان عليه السلام بعد
ذلك .

وانا لمنطلب منه الدليل على هذا النقل وعندئذ يقتنع الباحث
بهذه التسمية .

ولقد قيل في التلميل لتسمية تلك النملة خاصة دون غيرها من
أبناء جنسها ، قيل انها اسميت بذلك لتميزها على غيرها بسرعة الفهم
والنطق .

ولنرجع الى النملة وقولها لنسال هل كان قولها قولا حقيقيا .
كما في كلام الانسان . أم انها صاحبت صيحة تنذير فهمها عنها
أبناء جنسها فكان ذلك منها منزلا منزلة القول ؟

الى الاول ذهب بعض المفسرين . وعللوا كلامهم قائلين : ان ذلك
ليس بغريب ولا بمستبعد على قدرة الله ، فאלله قادر على ان يخلق

فيها التعلق ويخلق في بني جنسها الفهم • وما ذلك على الله بعزيز •

ويرى آخرون أن نطقها إنما كان بلسان الحال ولم يكن نطقا
بلسان المقال •

وانى لأرى أن ذلك الرأي هو المراجع ، فلو أن النملة نطقت كما
ينطق الإنسان لفهم ذلك عنها كل من يصل نطقها إليه ، ولما كان في
ذلك مزية لسيدنا سليمان عليه السلام في هذا المقام ، اللهم إلا أن
يقال أنه سمع ذلك القول من مكان بعيد لا تصل إليه الأصوات عادة
وتكون المعجزة لسليمان عليه السلام من هذه الزاوية فقط وهو
السماع من مكان بعيد ، أما إذا كان حديث النملة إنما هو بلغتها
وكان فهم سليمان عليه السلام له • فهذا هو الأليق والاجسدر •
فلقد كان مما فعل الله سليمان عليه السلام هو تعليمه منطلق
الطير • ومنطق النمل لا يختلف عن منطق الطير في العجوبة أن لم يكن
هو هو •

وحينما تضم هاتان الخاصتان وهما فهم منطق النملة على خلاف
العادة ، والسماع من مكان بعيد على غير المألوف يظهر فضل الله •
على نبيه سليمان أكمل ما يكون •

وعلى هذا فالقول بأن النملة تحدثت بحديثها المعهود لدى
جنسها يكون أو لى بالترجيح •

لقد وضح الآن كيف كان حديث النملة ، فما هو نص
الحديث • لقد قالت النملة كما نطق القرآن الكريم :

« قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون » •

وهنا أيضا ينبغي الوقوف وقفة للتأمل من أين عرفت النملة أن
المقدم عليها هو سليمان عليه السلام وجنوده • ولم قالت وهم
لا يشعرون ؟ • والجواب على ذلك أنه سبق أن سيدنا سليمان عليه

سلام قد حشر له حدوده من الحن والامس والطير . فحسبنا
 مخلوقات المذكورة قد سهرت سهرات من عليه السلام ، ومعنى سهرها
 به أنها مستنقذة لأمره ، من هي مأمورة مضاعفة . وما دام الأمر كذلك
 فهي لا شك تعلم سيدها الذي تحصي به ويحمل حسب أمر دينه ، والا
 فكيف يتأني منها الاتقيد والصداع من لا تعرفه ما قولها .

(وهم لا يسفرون) فإن مقصدي ما سبق من إقيادهم به عليه
 الصلاة والسلام أن تكون على معرفته مشخصة فهو سيعرف عليه السلام
 كما يجب أن تكون على معرفته موضحة فهو يفي من أنسه .

وهو نه . د الوصف مضموم كناية خونه من لأسياء من أبعدي
 ونظلم واد ولحق شيء من ذنب فلا يمكن أن يكون بعد لأن الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام مضمومون ، أي مرد ذنب في سهو وء ثم
 تعلم بوجود من ولحق عليه لا اعتداء في ذنب انهم .

وفي مثل ذلك الموقف مجد لأهراسي في كتاب الله عز وجل
 وهو يتحدث عن أصحاب سيد محمد صلى الله عليه وسلم حين
 صدرو عن دحون مكة عام المدينة وكاد يلق الحرب بينهم وبين
 أهل مكة فمن أن يسم الصبح . يقول الله عز وجل في ذلك

« هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى مكمونا
 أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن
 تطؤوهم فمصيبكم منهم مرة بغير علم لينهل الله عن رحمته من يشاء
 لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » (١)

مكة كانت اسمها حريمه على الله على هند سبيلين والتربية
 على أنهم لا يلق منهم خطم لا إذ كان ذلك على غير علم منهم .
 وكذلك كان الله يقرئ الكريم على صحابه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . ولاعلام بأنهم لا يتأتى منهم إيداء مؤمن إلا إذ كان ذلك غير

(١) الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح .

مقصود ودون معرفة مهم • لنش النبي على جند سليمان • فما هي
نعمته • وثنى على صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو
الله عز وجل • وفي ذلك تشريع وعلاء بقاء النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه •

ويمتد الأستاذ الشيخ سيد قطب على هذه أحداثه فيقول
(ويقترب هذا الصام حارقته لا حارقة وأما ده • حارقة أدراك سليمان
بمخدراته بعمقه بقرمه • وحارقة أدراك أسفله أن هذا سليمان
وحبوه • هذا الأولى فهي مع علمه الله ليسمع • وسليمان أسكن
وسمى • ولازم بتقيس إليه أقرب من حارقة الأخرى البادية في عقائه
بعمقه • فتدرك أدرك أسفله أن هؤلاء خلق كثير وأبهم يصطغون ندم
إذا دسوه • وقد يهرب النعم من الحصر بخدم ما ودع الله فيه
من القوى لماعته للحية • ما أن تدرك النعمة أن هذه الشحوص
هي سليمان وجبوه غلت هي حارقة الخاصة التي يخرج على بالوف •
ويحسب في عداد انقوائه في مثل هذه هناك آله •

وبعيد ما نك دم من حديث ربما يسان بسب من كان النعم
عليه ما هو معروف عليه لأن من صغر الجسم • وانه كان على هيئة
أخرى فهو كاندث أو السحاح أو غير ذلك ؟

لقد قيل بكلا الرأيين ولكن أسس بميل إلى الأول • فهو كان
الدم من صورة • دثبات أو بمحو دثبات • كان هناك خوف عليه من
الحطم • فهو يثوره جسمه في حمية من دث الحطم • ما د كان على
حده بعبود خيم يتأكي المكان الحطم ويوجيه الدعه إلى أحد بحد •
كما أنه مع هو معلوم أن الريح كانت مخررة بسحب سليمان عليه
السلام يمشو بها ويروج • قال تعالى •

« ولطيمان الريح غصوها شهر ورواحها شهر وأملنا له عين
القطر ومن ألهم من يعمل بي يديه يأن ربه ومن يرغ منهم عن امرأ
فلذقه من هذاب السمر » (١)

١١٢ الآية ١٢ من سورة ميثا •

ولقد قيل في سنن كيمييه تفسير لله سبحانه وتعالى الريح وروى
في ذلك روايات كثيرة .

فلقد قيل ان معسكره كان مائه فرسخ كما قيل ان
من ذهب وامر هيم فقد سحبه به الريح + وانه عليه الصلاة والسلام
كان يصيح فسوق بساطه عسكره ونقد دهر في ع. ددهم روايات وكلمه
بمعد بشراب او كتاب لا انا + وانه كان يحسن هوى الباطل وانه
وخدمه وكل ما يحتاج اليه + ثم يامر بريح فترفعه ويسير به الى
حيث شاء .

وان السحاب ليطلعن الى ما جاء في كتاب الله من سحر الريح
سبيح عليه السلام مجرى نهره رداء حبيب احباب .

اما تلكم التفاصيل فان الساحت لينور من جاء بها على ارفع من
في اكثر التفاسير ذكرتها لينور بهم كما قال الله تعالى

« هل عندكم من علم فتتفوهوا لنا » (١)

مع ان البحث لا يصح الا لعلم ولا يثبت لعدم ادب الادباء .

فهل من دين يضمن اليه العلم والعيب + قول نقد استوردت
بعض الشيء هل في ذكر بريح لانه ربما يقال كيف كانت سبل من
العظم وسبيلهم بها يسير فوق بريح ولا يصور حينئذ عظم
ولا كبير ؟

وبجواب انه ربما كانت تلك الحادثة قبل ان يسحر الريح
سليمان عليه الصلاة والسلام او كانت بعدهم ولكن سليمان عليه
السلام كان يومه المعروف بجموده في ذلك نحن فاحسنت بعد المعزة
فحسرت بقيه ابناء حسنها والله اعلم بالصواب .

١ الآية من ١٤٨ من سورة الانعام .

ومص يلفظ انظر والمحاض ما زال عن البعثة وشأنها ما مع سليمان عليه السلام ما ذكر مصدد البحث في كون تلك البعثة ذكر أو أنثى .

فلقد ذكر صاحب الكشف في ذلك ما نصه (وعن قتاده أنه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس ، فقال سلوا عما شئتم ، وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى حاضرا وهو علام حدث فقال سلوه عن بعثة سليمان ، فكانت ذكر أم أنثى (فسألوه فأنهم فقال أبو حنيفة كانت أنثى) فبين له من أين خرجت ؟ قال من كتاب الله وهو قوله (قالت منه) .

ولو كانت ذكرا لقال ، مال بعد ، ودي أن اسمه مثل اسمهم والثبات في وقوعها على الذكر ولا في تغيير بينهما علامة بخروجهم منهما ذكر وحدهم أنثى ، وهو وهي (مصد) .

ويعلق صاحب الانتصار على ما ذكره الكشف في تلك الواقعة فيقول قال حمد لا أدري المص من أم من أبي حنيفة من شجب ذلك عنه ، وذلك من اسمه كالحصاة وشبهه نطق على الذكر وعلى الأنثى . ولأنه اسم حسن يقال منه ذكر ومعه أنثى ، وكما ينفون ، حماته ذكر وحصاة أنثى . وشاء ذكر وساء أنثى ، فبعضها مؤنث ومعهه محتمل ، فيمكن من يؤمن لأجل لفظها من كانت واقعة على ذكر ، بدد هو نصيب المستعمل ، لا ترى أبي قريه عبد الصلاه والسلام (لا يصح مرسو ، ولا عفاء ولا عفاء) كيف أخرج هذه المصاح على اللفظ مؤنثه ولا يصح لأنثى من الأنعام حاصه ، فحينئذ قوله تعالى

(قالت منه) روى فيه ثالث لفظ ، وأما الذي يختص على حمد سواء ، ودي أصيب في حمد وإن كان لا يتمنى عليه حكم لأنه سمى أبي الأمام أبي حنيفة على بصيرته بسعة ، ثم جعل حمد الجواب معجبا على حرارة علمه وتقصيره بالمقولات ، ثم قرر الكلام على ما هو عليه موصول إليه فيقطة اتعجب الصحاب . والله الموفق للصواب . (هـ) .

(١) من ١٢٧ كشف ج ٢ ،
(٢) من ١٢٧ ج ٣ هاشم الكتاب .

ولا يملك الصحت لا ان يوافق صاحب الائتماف جميعا ذهب اليه
الامام الاعظم وقتادة رضي الله عنهما جل وأعلا قدرا من ان يقع
صحيح مثل ما ذكر لقد انتهى حديث الفملة *

وما زال السامع يتطلع الى ما كان من سيد سليمان عليه السلام
تعمينا على مقاله الكمن فيه هو وجوده *

ويستمع الى قول الله عز وجل هيبم يحكي ما وقع من سيدنا
سليمان عليه السلام * يقول عز من قائل

(فقبهم صاحبنا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
العتت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وابتلني برحمتك في
عبادتك الصالحين) *

هكذا كان سبيح من الله عليه نصلاه والسلام ، لقد تبسم
فلمكا ، وحبها يلطف سمحت هذا التركيب المقرأتي *

نعله يمال نفسه ، باد جمع بين التبسم والسمحت ، وهذا مما
نرى واحد او شيان متمايزين *

لكن الامام لاوسي يتكلم بالاجابة حيث قال بن حجر
التبسم مبادي الصحت من غير صوت ، والسمحت ميسط كوجه حتى
تظهر الانسان من السرور مع صوت غص ، فان كان قبه صوت سمع
من بعيد فهو المسمحة ، وكان من اهد الى اتحد التسم والسمحت ضمن
ذلك بما كان من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، فان صحتهم تبسم ،
وقد قال الموصري في مدح سيد منى الله عليه وسلم *

سيد صحتك التسم والشمي انبوب ويومه الاعف *

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنهما انها قالت (ما
ريته صلى الله عليه وسلم مستجما صحتا اي مقبلا على الصحت
مكيتة ، اما يتسم ، آهه) *

(١) ص ١٦٤ ج ١٩ لاوسي *

وماء على هذا فجمع في معنى كل من النسيم والصحك ويكويهم
 محتشمين • يكون الجمع بينهما في الآية معناه أنه صلى الله عليه وسلم
 تجاوز حد النسيم وشرع في الصحك • ما اد ما أهداه منقبوس من
 صحك الأسماء أما هو النسيم • فيجوز أن جمع بينهما للتأكيد •

ثم بعد ذلك ما زال صحك بؤال حر يردد وهو ما سبب
 صحك سيدنا سليمان عليه السلام من ذلك •

ولقد اجاب أبو حيان في البحر وسامعه عليه غيره حيث قال •
 يظن أن يكون سبب الصحك ما مرجه بما ظهر من حاله وحال جنوده
 في التقوي حتى غلب ذلك اليأس وهي مصدر غومها • وما سرور
 بجمع الله عليه حيث سمعه بك الصوت البشري وغمه معناه • ويكون
 الصحك في ذلك بضم السين أما هو السرور • وهكذا يكون صحك
 ما ذكره وقد يكون غير السرور بالاستعارة • والمصعب • ومنه قوله تعالى
 « أن الذين أجزموا كانوا من الذين أضموا يصحكون » (١) •
 « فاليوم الذين أضموا من الكفار يصحكون » (٢) فلم يكن صحك أحد
 من اليهوديين من الأحرار بعينه سروره به وجهود صبيته • وإنما كان
 الاستعارة به وبما وقع به •

أما ثالث الأسباب التي قيل أنها كانت السبب على صحت سيدنا
 سليمان عليه السلام فعيل أنه التمجيد • وذلك أن الإنسان الذي
 أمره عزيمته بعمله على الصحك • وهكذا حال سيدنا سليمان عليه
 السلام حينما سمع ما سمع من عمله وهي محادثة قومها به وجنوده •

لقد تسمم سليمان عليه السلام مره ما آناه الله •

فماذا كان منه نظير نعمه الله عليه • لقد عرف بني الله نعمه الله
 عليه وحق به أن يعرف • ولا غش يتصور منه معرفته حق الله • لم
 يكن ذلك قائما أول ما يشت لأسماء الله •

(١) الآية ٢٩ من سورة الطه والآخر ٣٤ من نفس السورة

ومن عرف حق النعمة وجب عليه ان يؤدي شكرها وهذا نجد
نبي الله سليمان عليه السلام يشرح في ذلك • فيأتي بثلاثة أشياء ،
أثنان منها أسباب للأخرة والثالث انما هو نعيم الآخرة •

اما السببان فأولهما قوله :

(رب اوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) •

فقد تضرع الى الله بالدعاء وناداه بدلت النداء القريب (ب) •

انه ينادي المولى جل وعلا باسم الرب والرب هو المربي •

ولا شك انه اقرب ما يكون ممن يربيه وأرحم به من كل من

سواء •

ثم هو يطلب منه بمسئ ذلك ان يوزعه ، والوزع كما سبق هو

الكف والمنع • ومعنى ذلك انه يطلب منه جل وعلا ان يكفه ويمنعه

من كل شيء يهول بينه وبين شكره •

ولقد قيل ان معنى (اوزعني) الهمني واجعلني بصي لا اكف

عن شكرك على نعمتك علي ، ولا يكتفي سيدنا سليمان عليه السلام بذكر

سعة الله عليه وحسده بل هو يذكر مع ذلك نعم الله علي والديه ولا شك

ان النعمة على الوالد نعمة على الابن ، فلوادة الابن من ابوين شريفيين •

فذلك ولا شك مفخرة له ونعمة عليه نعم بالذات اذا كان الاب نبيا وملكا ،

والدعاء من هذه الناحية يكون فيه كثير فائدة للداعي •

اما اذا لاحظ الباحث في قوله (وعلى والدي) ان الابن الصالح

فيه نفع لوالديه ، وان المولى جل وعلا حينما أخرج من ظهر سيدنا

داود مثل سيدنا سليمان فلا شك ان الوالد هو الاكبر منتفع بسبب

ذلك الابن ، وفي هذا تعميم للدعاء •

اما ثاني الأسباب التي دعا بها نبي الله سليمان فهو توفيقه لأن

يعمل عملا صالحا ينزل من الله منزلة القبول •

ولعل هذا هو المراد من وصف العمل الصالح بالرقى .
وهو عليه السلام يبرف أن التوفيق للعمل الصالح إنما هو نعمة
من الله وحده .

وما أظن أن عملا أفضل من النبوة .
ولقد تقرر عند علماء التوحيد أنها هبة من الله والله أعلم حيث
يجعل رسالته . يقول صاحب الجوهرة .
ولم تكن نبوة مكتسبة . ولو رقى في الخير ألقى مقبه
وما دام التوفيق من الله ، فأولى بالمبدء الشكر أن يلح في السؤال
طلباً لذلك التوفيق .

ولقد كان سليمان عليه السلام عبداً ونبياً شاكراً .
هذان هما السببان اللذان طلبهما سيدنا سليمان عليه السلام
فما هو المقصد يا ترى ؟ أنه الآخرة ونعيمها في جناتها التي فيها ما لا عين
رأت ولا ذهن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

لذا جاء الختام في دعاء سيدنا سليمان عليه السلام (وأدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين) .
نعم انه يطلب من ربه كما سبق أن ناداه يطلب منه أن يدخله
برحمته في عباده الصالحين .

وحينما يقيد الطلب برحمة الله فإنه يعلمنا أن دخول الجنة إنما
هو فضل من الله .
ولقد ورد في الحديث (لن يدخل الجنة أحدكم عمله قالوا لا
ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته) .
ويقول صاحب الجوهرة كان يثينا فيمحق الفضل وأن يمدب
فيمحق المدد .

ثم كيف يكون الدخول في العباد الصالحين ؟

- أن ذلك يتأتى بأن يحشر في زمرةهم ويكتب اسمه مع اسمائهم .
- ويكون معهم حيث كانوا . في جنة عرضها السموات والأرض .
- بقى بعد ذلك أن يقال : أن مقام الأنبياء فوق مقام الصالحين .
- فكيف يطلب سيدنا سليمان من ربه أن يجعله معهم .
- كما أن سيدنا يوسف من قبل قد طلب مثل ذلك حينما قال :
- (توفني مسلماً والحقنى بالصالحين) (١) .
- فالجواب عن ذلك ما قيل من أن العبد الصالح حقيقة هو الذى لا يفعل معصية ولا يهمل بها .

وتلك منزلة عالية يطمع فيها الأنبياء والاولياء .

ويمرر الأستاذ الشيخ سيد قطب هذا الدعاء في كتابه في طلال القرآن حيث يقول (أدرك سليمان هذا فتبسم ضاحكاً من قولها) .
وسرعان ما هزته هذه المساعدة وردت قلبه الى ربه الذى أنعم عليه بنعمه الخارقة . وفتح بينه وبين تلك العوالم المحجوبة المعزولة من خلقه ، واتجه الى ربه فى أناة يتوسل اليه :

« رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى » .

(رب) . بهذا النداء القريب المباشر المتصل (أوزعنى) أجمعنى كلنى . أجمع جوارحى ومشاعرى ولسانى وجفائى وهواجرى وخلقائى ، وكلماتى وعبارائى وأعمالى وتوجهائى . أجمعنى كلنى ، أجمع طاقائى كلها ، أولها على آخرها ، وآخرها على أولها (وهو المدلول اللغوى بكلمة أوزعنى) لتكون كلها فى شكر نعمتك على وعلى والدى . وهذا التعبير يبنى بنعمه الله التى مست قلب سليمان عليه السلام فى تلك اللحظة ، ويمرر نوع تأثيره ، وقوة توجيهه ، وارتعاشه وجدانه ، وهو منتشر بفضل الله الجزيل ، ويتمثل يد الله عليه وعلى والديه ويحس من النعمة والرحمة فى ارتياح وأبهةال . . .

(١) الآية ١٠١ من سورة يوسف .

2. $\Delta_{\text{max}} = 1.5 \times 10^{-3} \text{ m}$ (1000 Å) ?

$\mathcal{L}_n = \mathcal{L}_n(\mathcal{L}_n)$ and $\mathcal{L}_n = \mathcal{L}_n(\mathcal{L}_n)$ are the same.

١٠ - بعد منة بركة يا محمد بن عبد الله العباسي السلام عليك

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

$$f(x) = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{x} + \frac{1}{x^2} \right) \quad \text{for } x \in (0, 1) \quad (1)$$
$$\frac{1}{2} \Delta u^* \in \{ (1, -1, 0, 0), (0, 1, 0, 0), (0, 0, 1, 0), (0, 0, 0, 1) \} \quad \text{if } u^* \in \mathbb{R}^4.$$